الفصل الثاني

تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

قام الدكتور عبد الله بدر بجمع ما ورد عن السيدة عائشة من تفسير آيات الكتاب العزيز ، وذلك في كتاب عنوانه (تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) ، ومن ذلك :

٩ـ في قول الله تعالىٰ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[1] .

عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالىٰ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ .

قالت عائشة : كُذّبوا .

قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذَّبوهم فما هو بالظن؟

قالت : أجل ، لعمري لقد استيقنوا بذلك .

فقلت لها : معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها .

قلت : فما هذه الآية؟

قالت : هم أتباع الرسل الذي آمنوا بربهم وصدّقوهم ، فطال عليهم البلاء ، واستأخر عنهم النصر ، حتىٰ إذا استيأس الرسل من كذبهم من

---

(١) يوسف : ١١٠ .

قومهم ، وظنّت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم ، جاءهم نصر الله عند ذلك[1].

١٠ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[2].

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير ـ واللفظ لأبي بكر ـ قالا: حدثنا محمد بن بشر ، عن زكريا ، عن مصعب بن شيبة ، عن صفية قالت: قالت عائشة رضي الله عنها:

خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل[3] من شعر أسود ، فجاء الحسن فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء عليّ فأدخله ، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ . . . ﴾ الآية . . .[4].

١١ـ في قول الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾[5].

عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلّىٰ قام حتىٰ تفطر رجلاه ، فقلت: يا رسول الله! أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟!

فقال: «يا عائشة! أفلا أكون عبداً شكوراً»[6].

---

(١) صحيح البخاري: ٧/ ٢٢٦.
(٢) الأحزاب: ٣٣.
(٣) المرط: كساء ، والمرحل: المنقوش عليه صور رحال الإبل.
(٤) صحيح مسلم: ١٥/ ١٩٤.
(٥) الفتح: ١ ـ ٣.
(٦) صحيح مسلم: ١٧/ ١٦٢ ، مسند أحمد: ٦/ ١٥.

١٢ـ قال البخاري في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[١] ـ: حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة رضي الله عنها، قال: سألتها عن قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ فقالت: نهر أعطيه نبيّكم ﷺ، شاطئاه عليه درّ مجوّف، آنيته كعدد النجوم[٢].

* * *

(١) الكوثر: ١.

(٢) صحيح البخاري: ٦/٢١٩، مسند أحمد: ٢٨١.